

(وسمى الإنسان إمرأته حواء لأنها أم كل حيّ. وصنع الرب أقمصه من جلدِ وألبسهما) (٥).
وكلمة (أقمصه) وهي جمع قميص فيقصد بها ملابس لآدم وحواء. فهذه إذن تُعتبر أول
ملابس عرّفتها البشرية وارتداها الإنسان.



قميص مفردٌ جمعها قمصانٌ وأقمصه وهو لباسٌ يرتدي تحت السترة وأصل الكلمة (لاتيني)،
قمص أي ألبس قميصاً) (٦).
وعندما خالفا إرادة الخالق (فانفتحت أعينهما فعرفا أنّهما عريانان، فخاطا من ورق التين
وصنعا لهما منه مآزر) (٧).
من خلال هذه النصوص نعرف بأن الإنسان عرف كيف يغطي عورته من خلال استعماله ورق
الشجر (التين) ليصنع منها مآزر.

- علاقة الإنسان بالملابس

عَرَفَ الإنسانُ الملابسَ منذ أن بدأت البشرية وتطورت أشكالها وألوانها وصناعتها بالتطور الذي شهدته البشرية في مختلف نواحي الحياة، فمن أوراق النباتات العريضة الضخمة التي تغطي أكبر جزء من جسمه وجلود الحيوانات وفرائها حيث كان ينزعها عن جسم الحيوان ليغلف بها جسمه هو والتي كانت الغاية من إستعمالها إخفاء العورة إضافة إلى الوقاية من الأحوال الجوية كالبرد والحر، فتطور اللباس من مجرد جلود الحيوانات وصوفها وفرائها وريشها، إلى ملابس يحيكها ويتفنن في صناعتها وحياتها وخطاتها وأصبحت تؤدي دوراً في الحشمة والآداب، وترافق هذا الأمر بظهور تقنيات تمثلت بنقله نوعية مما هو قبل الصيد وما بعده، أدت إلى تطور أدوات الصيد والذبح والسلخ وحفظ الجلود والفراء. والملابس كما يصفها هيجل هي "اللحظة التي يصبح فيها الإحساس دالاً، وبالتالي حاملاً لعلاقات خاصة ينقلها الجسد كوعاء معرفي إلى اللباس" وعليه كان اللباس في المجتمعات القديمة وظيفية إشهار وإظهار الإشارة إلى حالات مختلفة وظروف مختلفة، أي إلى إختلافات طبقية ولم يكن الجسد الإنساني يُرى عارياً، فالعري لم يكن موجوداً إلا في بعض التمثيليات الدينية وبصورة أقرب إلى التسامي.

وخلاصة القول، لما كانت الملابس أهم عنصر من عناصر الزي وأبرزه فقد تداخل معنى الملابس والأزياء حيث صارت الكلمتان تعنيان شيئاً واحداً.

- مراحل تطور الملابس

(بدأ فجر الحضارة في العراق بحدود (٥٠٠٠) ق.م وإنتهى بالحقبة الزمنية التي إبتدع فيها الإنسان العراقي الكتابة لأول مرة في تاريخ الإنسانية في الربع الأخير من الألف الرابع قبل الميلاد. وإن نشوء الحضارة الناضجة في بلاد الرافدين قد سار بخطوات ثابتة وعلى مراحل وبادوار متعاقبة) (٨) وقد مرت الأزياء بمراحل متتالية من التطور، والتنوع، وقد وصلت إلينا كقيمة معرفية من خلال الرسوم التي وجدناها في الكهوف والمغاور عند الإنسان في العصر الحجري القديم، أو من خلال الأختام الإسطوانية ولمختلفة العصور: السومرية، الأكديّة، البابلية، والآشورية.



أما الملابس المنسوجة فلم تظهر إلا بعد وقت طويل جداً بعد أن أضحى الإنسان لا يكتفي بالجلود الحيوانية كما هي، بل بدأ بتفصيلها لتكون ملائمة لمقاييس جسمه وتضاريسه، ومطابقة له قدر ما يستطيع ووجد إن بعض الألياف النباتية من المرونة بحيث يمكن أن تغطي شكل الجسم بسهولة فعكف على زراعتها مثل (القتب، الكتان، القطن) ومن ثم عالج هذه المنتجات بالغزل اليدوي، ويقال بأن صناعة السلال والحصر أوحى له بصناعة النسيج. وهكذا نشروا حضارتهم الى الدول والشعوب التي أخضعوا لسلطتهم، ولقد أظهرت ثقافة بلاد ما بين النهرين تطوراً كبيراً في العلوم والرياضيات والجغرافية والملاحة والطب لتساهم هذه الحضارة في تطور مختلف العلوم والتي امتدت حتى الصين واليونان.

- أزبأؤنا إماءاء للأزبأء الآشورفة

لقد إاهم العراففون القءامف بأزبأؤاهم بشكل كبفر وبتفاصفل ءقفقة وففمكننا من ءلال المنءوءاء الالف وصلانا من هءه ءءضارة أن نلاءظ الأفاصفل ءالقفة الالف فءاول إنءاء العرافف أن فوصلها إلى العالم من ءلال إاهاماه الكبفر فبأراز تفاصفل الأفاب.

ولو أءءنا العصر الآشورف الءءف (٩١١ - ٦١٢ ق.م) نءء الكأفر من المشاءء على المنءوءاء الءءارفة الالف كانا تغلف قصور الملوك الآشورففن فمألاً (وءء فف قصر الملك (ءءلابلز الأالف ٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) فف منطفة (أل بارسب) (٩) أن فشاءء أءء القاءة العسكرفن مءقلاً سفاف وففقوم فبأءار أوامره وفءونها كاءبان فقفان ءلفه، فالكاءب الأول ملءء وهو كاءب آشورف فمسك بفءه الفسرف لوءاف من الطفن، وبالفمنف قلماف مسمارفاف، ولباس هءا الكاءب فءكون من بءلة طوطفة، أما الرءن فهو إلى النصف فكشف عن نصف ساعءه وفرءف ففوق البءلة شالاف من القماش فنفهف بفففن من الشراشفب الطوطفة) (١٠) وفف ففرة ءكم الملك الآشورف سنءارفب (٤٠٧ - ٦٨١ ق.م) وصلانا أءءاء كبفرة من المنءوءاء البارزة الالف كانا ءزفن ءءران قصره الكائن فف نفنؤف (أل قوفنءق) وقء إءءوء على مشاءء لمنءوءاء مءمل مءءلف شراءء المءءء (ملوك، ملكاء، ءءم، كءبة، رءال، ءفش) وكل منهم فرءف ملابس أو زف ءاص به فمكن معرفة ءرءفه الإءءماعفة من ءلالها أو من ءلال الموقع الءف إءءاره له الفنن الآشورف.

فالملكة (آشور شراا) زوءة الملك آشور بانفببال (٦٦٩ - ٦٢٤) ق.م ظهرا فف المنءوءاء وهف فرءف بءلة طوطفة ءصل إلى معصمفها وففوق البءلة فرءف شالاف موشءاف بالشراشفب وفعطف الفظر أولاً ثم فلنلف ءول العءز والركبفنن، وعلى رأسها ءاء بشكل برء المءفنة، وءننن بفأراط على شكل ءلقة ءاء ءبفبباء ءشبه الرمان، وفف معصمفها إسوارة مزفنة بالورءة المسماة البفبؤن (البابنء) ورءة ربفعفة ءكأر فف سهول نفنؤف ففصها أصفر وأوراقها الأوفءفة بفبض (١١).

وهءءا فأن الأزبأء الءالففة هف إماءاء للأزبأء الآشورفة الالف لا ءءءلف كأفراف عما فلبسه أبناء شعبنا الفوم، فالءءشءاشة أو الزبؤن الءف فرءفءه الفوم أبأؤنا فمكن ملاءظفه فف زف الملوك

الآشوريين فهناك تمثال للملك سرجون الثاني (٧٢٠ - ٧٠٥ ق.م) بوقفة رسمية يرتدي زياً مكوناً من بدله طويلة ذات شرشيب من الأسفل ومزخرفة لزهرة البيبون (دشداشة مطرزة) وفوق البدلة يرتدي الملك شالاً يغطي الكتف ومعظم الجسم (العباءة) وهذا النوع دارج في أزياء الرجال اليوم مع بعض من التغيير.

أما النساء فغالباً ما تكون ملابسهن فضفاضة طويلة وذات اكمام طويلة تصل إلى المعصمين وتكون غنية بالزخارف ويتم إرتداء الشال الموشح بالشرشيب فوق البدلة ولا زال لحد اليوم في قرانا يعتبر القطعة الأكثر جمالاً كونها تغطي جسم المرأة من الأمام، أما الحلي فكانت تستخدم من قبل الرجال والنساء والأطفال إضافة إلى إستخدامها لتزيين تماثيل الآلهة.

وقد تمكن المعنيون من تكوين دراسة متكاملة عن الأزياء العراقية القديمة، إذ توصلوا إلى معرفة المادة التي صنعت منها الأزياء ونوعية المعادن والأحجار الكريمة التي كانت تزين تلك الأقمشة، كذلك لاحظ الباحثون ميل الفنان الآشوري لإستخدام الألوان العميقة والقوية وتبين ذلك في الملابس المزركشة والبراقة إذ ارتبطت تلك الألوان بمعتقداتهم وهذا تطور نوعي في الأزياء النهرينية (١٢).

وكان الطابع الآشوري واضحاً عند الشعوب الصغيرة التي فتح الآشوريون بلادهم مثل الفينيقيين والفلسطينيين والقبائل التي إتصل بها العبرانيون أثناء التجارة فكانت مدن (بابل، نينوى) عنواناً للأناقة العالمية.

- أزياءنا هوية

شعبنا وريث لأكبر وأرقى حضارات العالم ونحن سليلو بابل وآشور، ونحسب من أقدم شعوب العالم وبعمق تاريخي يصل إلى أكثر من ست آلاف سنة، هذه الأمة التي إتخذت من بلاد ما بين النهرين موطناً لها والتقسيمات الإدارية السياسية فتوزع شعبنا بين عدة دول (إيران، تركيا، سوريا، لبنان، الأردن) فلسطين إضافة إلى العراق ودول المهجر كانت لها حصة وخاصة بعد الظروف التي ألمت بالوطن الأم. ورغم كل ما تعرض له هذا الشعب من قتل وتهجير وإبعاد إلا أنه متجذّر في هذه الأرض ويفتخر بأنه يساهم في البناء وإنه لفخر إمتداد لحضارة آبائهم، فلا زالت المفردات الآرامية تعطر كل لهجاتنا رغم كل الإختلافات البسيطة

فيها، وكذلك الحال مع الأشخاص والمدن والأزياء، لإحدى أهم النقاط الأساسية التي تفتخر بأنها إمتداد لذلك الإرث الحضاري والتاريخي، ورغم التطور الحضاري لزالى الملابس التراثية علامة مضيئة نرتديها في أيام متميزة ومختارة لتزيد إلى سعادتنا وزهونا فرحاً إضافياً.



فنحن نعتز ونفتخر فيها أيما إعتزاز سواءً بين أهلنا هنا في الوطن أو في دول الإغتراب في مشارق الأرض ومغاربها. فأزياؤنا هي هويتنا الثقافية الوطنية الخاصة نعتز بها وهي تميزنا عن بقية الأمم. فالهوية الثقافية الإنسانية هي كل ما مشترك ومتفق عليه فنوعية الملابس وطريقة إرتدائها هو ما يقصد به الهوية، ولا يمكن لكل ما هو عام أن يلغي (الخاص) ولا ما هو خاص أن ينفى أو يتعارض مع العام، إذن وبموجب هذه الثوابت تعتبر الأزياء الشعبية مهما كانت نوعيتها وطريقة ترتيب مواد الزينة الإضافية عليها، من العوامل الأولية

والأساسية لتحديد الهوية الوطنية، وبشكل خاص لدى النساء لما تتمتع أزياءهن من جمال وتعدد في الألوان وتنوعها ودراسة الأزياء باعتبارها عنصراً مهماً من عناصر الحضارة الإنسانية ويقاس على درجة رقي الأمم وعمق وتجزر حضارتها. إضافة إلى كونها فناً من فنون الإنسانية لما تتمتع به من عناصر الجمال كالزخرفة والتطور ونوعية ولون الأقمشة المختارة وطريقة ترتيبها وتنسيقها بحيث تبدو كقطعة فنية متميزة ورائعة، فالأزياء وكما وصفها أحد الباحثين "فن من الفنون الجميلة، له مقوماته وأساليبه وعناصره التي تجعل منه وحدة... ولو أنها لا تجدي بالضبط على موعد الفن والجمال الأصلية دائماً".

أزياءنا:

١. كاني ماسي (اينا دنوني)

كاني ماسي، مركز ناحية برواري بالا، تابعة لقضاء العمادية- محافظة دهوك، تبتعد عن الحدود التركية بكيلو مترين، اينا دنوني كلمة سريانية مكونة من مقطعين (اينا) وتعني العين و(نوني) أو نونيثا وتعني السمكة ليصبح الإسم (عين السمكة) وكاني ماسي هي ترجمة حرفية باللغة الكردية للتسمية السريانية (اينا دنوني) وسميت كذلك لوجود عينان من الماء في القرية.

- زي الرجال

يرتدي الرجال بدلة من قماش مخطط، كان يحاك يدوياً وهو مكون من قطعتين، قميص مفتوح من الأمام مزركش بنقوش تراثية وصلبان، له أكمام طويلة ومفتوحة، أما السروال فيكون طويلاً وعريضاً يشد من الوسط بواسطة قطعة قماش ملونة طويلة وهو شبيه بلباس الأكراد ويسمى (الشال شبك).

أما غطاء الرأس فهو عبارة عن طاقيه سوداء على الأغلب مخروطة الشكل تصنع من الصوف تشبه (اللباد) وتزين بريش الطاووس مع جواريب صوفية تحاك يدوياً، أما الحذاء فيسمى (كاليكه) أو الخف ويصنع عادة من جلد البقر.



- زي النساء

النساء يلبسن الفستان الطويل والكثير الألوان، وسروالاً طويلاً يصل إلى الكعب، أما غطاء الرأس فيسمى (البوشيه) ويتكوّن من قطعة قماش تغطي الرأس بالكامل وتتدلى من مقدمته خيوط ملوّنة تنتهي بقطعة معدنية صفراء أو ذهبية من العملة العثمانية المسماة (بارة).

أما الزينة الخاصة بالنساء فتتكوّن من زنجيل من الفضة يتدلى من على الكتف ويربط بالخصر يسمى (حياصا) وحزام الفضة يربط حول الجسم يسمى (الكرم)، وفي الرقبة توضع سلسلة من الذهب أو الفضة تنتهي بقطعة مربعة تضم صورة للسيد المسيح أو العذراء أو إسم لفظ الجلالة وتسمى (حمل الله) وعلى الرأس توضع زينة فضية تسمى (سركلا).

٢. بعشيقية

بعشيقية، مركز ناحية تابعة إلى قضاء الشيخان وأسمها سرياني يتكون من مقطعين (الباء) وتعني بيت أو بيت و (عشيقا) وتعني العاشق أو المعشوق لتصبح (بيت العاشق) وذلك لحلاوة أجوائها:

- ملابس الرجال

غطاء الرأس يتكوّن من الكوفية السوداء، وهي لغة تسمى محلياً (البوشية) وتستورد في الغالب من سورية ويلبسها وجهاء القوم، وأحياناً يلبسون تحتها اليشماغ الأسود أو (الكمة) ولا يوجد من يلبسها الآن، وقسم من الرجال يستعمل الآن اللفة من يشماغ أو يشماغين حيث يلف اليشماغ حول رأسه دائرياً وهناك من يلبس الجراوية والمتكون من لف اليشماغ على الرأس حول العرقجين وكذلك يلبسون الغترة البيضاء أو العقال (العكال).

الزبون، وهو قميص مفتوح من الأمام ويُشد طرفاه على طول الجسد بواسطة قطعة من القماش أو خيط، السروال ويصنع محلياً من النسيج القطني ويكون طويلاً حتى القدمين. القميص وهو ما يشبه الفانيه ذات الأردان الطويلة والعريضة وتلف على الزندين وتكون فتحه القميص بشكل دائري وتسمى (الزيق) أما السترة أو الجاكت فيكون قماشها في الغالب من نفس قماش الزبون أو السروال. الزخمة (اليلك) وتكون قصيرة وبدون أردان، الخاصة (العباءة) وهي مفتوحة من الأمام وتحاك من الصوف الناعم وتطرز بالبريسم وتكون شفافة في الغالب وهناك نوع من العباءة يسمى (البتية) وهي خاصة برجال الدين.



- ملابس النساء

هي مثال للحشمة والوقار فزيهن الأبيض يميّزن عن غيرهن فغطاء الرأس يتقننون في صنعه حيث تتخلله الخرز وقطع من الذهب أو الفضة أو اللآليء وحسب منزلة المرأة ومنها ما يسمى (البوشية) أو اللجّك) أو (الفيز) فالبوشية قطعة من قماش مستورد، أما الفيز فمصنوع من الفضة وهو غطاء الرأس الخاص بالنساء غير المتزوجات والمرأة البعشيقية بعد الزواج تضع على رأسها (اللجّك) الناصع البياض والجاروكة (ميزي كوري) وهذا الميزك يحاك محلياً.

أما بالنسبة للثوب فهو من النوع الفضفاض والمنديل الأبيض ويسمى (الرشك أو الميزر) ومصنوع محلياً أيضاً.

٣. باقوفا

باقوفا إحدى قرى قضاء تكليف تتبع إدارياً إلى ناحية القوش وتبتعد عن مركز الموصل (٣٠ كم)، إسمها آرامي يتكوّن من مقطعين الـ (با) تعني البيت أو موضع و (قوبا) وتعني الأوتار أو القضبان وهناك من يقول بأنها أصلها (قوبا) أي السلة المصنوعة من الحصران لتصبح التسمية (بيت القضبان أو بيت السلال).

- ملابس الرجال

يرتدي الرجال في باقوفا الزبون والسترة وتسمى (دمير) ويتوسط الزبون حزام عريض لمنطقة البطن ويسمى (هميان) وكانوا سابقاً يتمنطقون الخنجر كأحد مكملات الزي وخاصة في المناسبات أما غطاء الرأس فيكون من الكوفية أو اليشماغ والعقال العربي.

- ملابس النساء

ترتدي النساء القميص الطويل والملون حتى الكعبين ويسمى (شقتا) ويلبس فوقه زبون ملون ومزركش مفتوح من الأمام ويلبس فوق الميزر المنقوش أيضاً (الشال) ويعقد من أعلى الكتف حول الجسم فيغطي الظهر مع نطاق أو حزام بحواشي مذهبة منسوجة من الحرير أو الأبريسم

ويسمى (كمر) أما غطاء الرأس فهو عبارة عن مندبل مزركش ومزين بليرات ذهبية أو فضية وخرز ملونة ويسمى (البوشيا) وترتدي المرأة في أرجلها حلي ذهبية أو فضية تسمى (الخلخال) وفي رقبته صليب محمول بسلسلة أو قاردون، أما الأذان فتزين بأقراط تسمى (تركياثا).

٤. ديرابون

قرية تابعة إلى ناحية السليفاني، قضاء زاخو تبتعد عن الحدود التركية بـ (٣) كم. التسمية مكونة من مقطعين (دير أو ديرا) وتعني الدير و (آبون) وتعني أبونا أي الأب وهي تسمية تطلق على رجال الدين لتصبح التسمية (ديرا دابونا) أي دير الأب ويقصد به دير مارآبا أو مار أوجين.

- ملابس الرجال:

بالنظر لكون المنطقة قريبة إلى زاخو ومحاطة بقرى يسكنها الإخوان الأكراد فالزي الرجالي هو نفس زي الأكراد المسمى (الشال شبك) ويتكون من صدرية وسروال فضفاض ويتمنطقون بحزام من القماش الملون. أما غطاء الرأس فكانوا يستخدمون العقال ومندبل أبيض على الرأس وهذا ما لا نجده في بقية المناطق وقد يكون هذا اللباس يستخدم في جزيرة (بوتان) وقد يكون عدد من سكانها نازحين من هذه المناطق أو من سورية القريبة أيضاً من منطقتهم.

- ملابس النساء

وهي أيضاً شبيهة بملابس نساء زاخو وتتكون من فستان طويل يسمى (شقتا) والمكون من قماش سادة كالستن ويخرج من طرفه (الردن) وهي قطعة طويلة من القماش يسمى (لاوندي) تلف حول الأيدي وفستان شفاف يشبه الشيفون وفيه نقوش كثيرة وملونة وكذلك يلك قصير.

٥- عنكاوة:

عنكاوة، واحدة من قرى سبع تحيط بأربيل وتبتعد الواحدة منها عن القلعة من ٥ - ٧ كم ويعود تاريخها إلى العصر الآشوري الحديث، عنكاوة، عمكاباد أو همكاباد أو قرية عمكو وقد

ورد إسمها في أصول أسماء المدن العراقية بصيغة مقطعين (عين وكاوة) بمعنى عين ماء دكاوة هو إسم شخص لا يستبعد أن يكون كاوة الحداد.

- ملابس الرجال

لا تختلف كثيراً عن الأزياء الكردية نظراً لوقوعها في منطقة كردية فإن ملابس الرجال عبارة عن الكورتك والشروال والشدة على الرأس وتلف على الخصر قطعة طويلة من القماش الملون ومما يتناسب مع لون البدلة.

- ملابس المرأة

زي المرأة هو أيضاً يشابه الزي الكردي مع إختلاف بسيط يتكون من قميص طويل واسع من قماش غير ثخين ملون بألوان زاهية مشدود عند الخصر له أردان مشدودة إلى ما وراء الرقبة ولكنها تلف على الذراع في الأحزان. لباس الرأس للمتزوجات يسمى (مكرومة) أما غير المتزوجات فشدّة الرأس لهن طاقية مدورة من فضة أو ذهب أو البراص الأصفر.

٦. قره قوش (بغديدي)

قره قوش مركز قضاء الحمدانية/ محافظة نينوى، تقع شرقي الموصل وتبعد عنها (٣٠) كم في مركز مثلث قاعدته إلى الأعلى حيث جبل مقلوب وضلعاه الخازر ودجلة. إختلفت تسمية بغديدا فمن (بكديدو) الآشورية وتعني بيت الشباب ويعادلها بالسريانية بيت كدوذي أو تسمية فارسية بإسم (بيت خديدا) أي بيت الآلهة أو (قره قوش) وهي تركية بمعنى الطائر الأسود وهناك رأي يقول بأن قره قوش أصلها لفظة آشورية (كار كوش) أي مدينة الإله كوش.

ومهما يكن من أصل التسمية فإنها مدينة لا زالت تتكلم باللهجة الآرامية (لغة السيد المسيح) والتي نطق عليها اليوم (السورث).

- لباس الرجال

لباس الرجال يتكوّن من سروال قطني أو صوفي طويل يصل إلى أخمص القدمين بلون أبيض في الغالب فوقه قميص صوفي أو من الخام الأبيض له أردان طويلة وأكمام عريضة يتم لفها على ساق اليد واسع ويسمى محلياً (بركسق)، اليك أو (زخمة) تلبس فوق القميص وهي بدون أردان مطرزة من الأمام، الزبون أو (القباء) ويكون مفتوحاً من الأمام يربط بخيط رفيع من الداخل ويكون عديم الأردان أيضاً، الدمير وهو ثوب يشبه السترة يلبس فوق الزبون يمتاز بإردانه الطويلة والعريضة ومفتوح من الأمام ويكون مطرزاً بزخارف يصنع من قماش ناعم بألوان غامضة.

غطاء الرأس (لغة اليشماغين) وهي أقدم غطاء الرأس في المنطقة ويتكون من يشماغ (حمداني) يفرش على الرأس ويلف فوقه يشماغ آخر بعرض حوالي (١٠ سم) يغطي الرأس وتشبه لفة حاكم لكش (كوديا)، وهناك من يستعمل الكوفية والعقال فإذا كانت بيضاء تسمى (غتره) وإذا كانت بلون أبيض وأسود مقلّم تسمى اليشماغ أو (الساعورية).

- لباس المرأة

غطاء الرأس يتكون من عدّة قطع يسمى (القتجة) أسفلها طاقية (عرقجين) واجبها تثبيت الشعر يليها قطعة قماش أسود تسمى (مسترتة) يليها قماش ملون كبير بلون أحمر يسمى (خاموك) مثبت بإحدى جهتيه بحلقة من الذهب أو الفضة تسمى (كلابي) هذا الغطاء في الأيام الإعتيادية أما للعرائس فتلف حول القنجة مجموعة أشرطة ملونة تزين مقدمة الرأس. الثوب (شقتة) رداء طويل ذو أردان طويلة وأكمام واسعة يلبس فوقه، الزبون (القباء) ويكون مطرزاً من الأمام في الغالب، فوقه رداء قصير يسمى (فرمنه) وهو مصنوع من القديفة أما الشتوية فتحشى هذه الفرمنة بالقطن وتسمى (مقطني) ويكون لها أردان، وأحياناً تصنع بدون أردان وتسمى (كركي).

النشال وهو القطعة الأكثر جمالاً في لباس النساء ويحاك يدوياً بآله الجومة وينقش عليه رسوم بخيوط من الحرير أو الأبريسم بإشكال حيوانية أو نباتية أو أزهار أو أيقونات وبألوان زاهية، وعادة يلبس في المناسبات والأعياد.



الزّنار أو الكمر وهو حزام يحاك يدوياً بعرض (٥سم) مزين بقطع فضية على شكل حلقات إسطوانية تثبت فيه، أما الحلي التي تلبسها النساء فتكون من (كلابي) وهي مصنوعة من الذهب أو الفضة وتلبس على الجانب الأيمن من الوجه وبشكل طولي، عزرائي وتشبه حبات السبحة وتوضع حول الوجه من اليمين على شكل دائري، فرنسية وهي حلي ذهبية وهي بالأصل عملة عثمانية توضع على جبين المرأة على شكل شريط. الخلخال وهو من الفضة أو الذهب ويلبس في القدم وتعلق به أجراس صغيرة يكون لها رنين أثناء المشي. وهناك الهيرية وهي على شكل كفيه ملونة تستورد في الأغلب من سوريا.

- أزيائنا رسالة -

في مكان سابق من هذا البحث قلنا بأن أزيائنا هي هويتنا وإذا كانت هذه القيمة الفنية والتراثية هوية لنا لأنها نصوص بصرية عالية القيمة جاءتنا عبر آلاف السنين وتوالت عليها الأجيال ورغم التغيرات التي طرأت عليها عبر هذه الفترة الزمنية التي تمتد إلى ستة آلاف سنة، إقترنت هذه الأزياء الزاهية والصفافية صفاء الناس الذين غطوا أجسادهم بها، وكانت عاملاً مهماً ورئيسياً في الحفاظ على ذاكرتنا جميلة، في الجبل والسهل، في المدينة والقرية، فهي بطاقات حب مشفرة ملونة ومعطرة بأريج الحقول والبساتين، وهنا أستعين بنص لورقة كتبها الفنان لوثر إيشو عنوانها (الأزياء، ما تبقى من ذاكرتنا الحية) جاء فيها:

إن الزي ليس حالة وظيفية فقط، بل يعتبر وثيقة حضارية حية ومتاحة تشكل الذاكرة المثقلة. (إن الأزياء تعبر عن مزاج مدني مؤسس وموثق بشكل متطور، أي أن الملابس تؤشر المنبع المترّف، والدليل على ذلك هو إستحالة خلق ما يوازي هذا المزاج اليوم).

فكل قطعة من هذه الملابس تحمل في طياتها إشارات تدعونا بقوة إلى التواصل الإنساني معها.

.....

- المصادر:

- (١) المنجد في اللغة العربية المعاصرة/ دار المشرق - طبعة ثانية ٢٠٠١ ص ٦٣٨.
- (٢) نفس المصدر ص ١٢٦٨
- (٣) ملكي، جوزريف أسمر: اللآلي السريانية/ سوريا- حمص/ مطبعة اليمامة ٢٠٠٢ ص ٣٩ وروض الكلم: بنيامين حداد.
- (٤) سفر التكوين: ٢٥/٢
- (٥) التكوين: ٢٠-٢١ / ٣
- (٦) المنجد في اللغة العربية المعاصرة/ دار المشرق - ٢٠٠١ ص ١١٨٤.
- (٧) سفر التكوين ٧ / ٣
- (٨) صالح. د. عبد العزيز حميد/ موجز تاريخ العراق القديم- موقع الجزيرة.
- (٩) تل بارست (تل الأحيمر): هو حصن منيع ويعد المدينة الرئيسية للملكة (بيث- اديني) الآشورية وتقع على نهر الفرات في سورية.
- (١٠) مطلم، طارق: الأزياء الآشورية- مديرية الآثار العامة- بغداد ١٩٧١ ص ١١٦.
- (١١) هوزايا، جاندارك- أزياؤنا التراثية- بابلية آشورية- أربيل- نيسان ٢٠٠٤ ص ٩.
- (١٢) نفس المصدر.